عوامل فقدان هيبة الدولة الأيوبية بمصر والشام
(567-648هـ/1171-1250م)

إعداد

أ. ابراهيم مصطفى الصعيدي

باحث ماجستير بقسم التاريخ

كلية الآداب – جامعة دمنهور

أ.د. إبراهيم محمد على مرجونة

أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية

كلية الآداب – جامعة دمنهور

أ. د . هنية بهنوس نصر عبد ربه

أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية

بكلية التربية جامعة دمنهور

دورية الانسانيات - كلية الآداب - جامعه دمنهور

العدد (64)- الجزء الثانى - لسنة 2025

عوامل فقدان هيبة الدولة الأيوبية بمصر والشام (567-648هـ/1171-1250م)

أ. ابراهيم مصطفى الصعيدي

أ.د. إبراهيم محمد على مرجونة

أ. د . هنية بهنوس نصر عبد ربه

ملخص البحث

تناول الباحث في هذه الدراسة عوامل فقدان هيبة الدولة الأيوبية، وحاول الباحث تتبع أهم العوامل التي أدت إلى ضعف هيبة الدولة، والوقوف على أهم أسباب انهيار هيبة الدوله وسقوطها.

وقد حاول الباحث التعرض إلى هذا الموضوع التاريخي دون تحيز أو تعصب، معتمدا على المصادر الأصلية التي كانت قريبه من فترة الدراسة، معتمدا على المنهج التاريخي القائم على السرد والنقد والوصف والتحليل للروايات التاريخية.

وقد اشتمل هذا البحث على خمسة محاور رئيسية على النحو التالي:

أولًا: امتناع مدينة صور حيث بيَّن الباحث أن مدينة صور مثلت نقطة تجمع للصليبين ومقاومة للدولة الأيوبية، ثم صارت قاعدة عسكرية متصلة بالبلاد الأوربية، انطلق منها الصلبيين لاسترداد المدن الشامية فمثلت نقطة ضعف للدولة الأيوبية.

ثانيًا: كثرة الصراعات الداخلية في البيت الأيوبي أدى لضعف وحدة الدولة الأيوبية، وتبعثر قواها بين الممالك، كما أدت لكثرة الدسائس والمؤامرات بين أفراد الأسرة الأيوبية، والتصارع بين فئات الجيش، مما أضعف قوة الدوله وهيبتها.

ثالثًا: الاستعانة بالقوة الخارجية والتغالب بها لتوسيع نفوذهم، أدى ذلك إلي انكشاف ضعف قوة الدولة أمام القوى الخارجية.

رابعًا: إهمال سلاح البحرية أهمل سلاطين الأيوبيون سلاح البحرية فأضعف قوة الدولة البحرية، وأصابها بضربات خطيره حيث كان لا ينظر له إلا عند الحاجة إليه، مما أدى إلى انكشاف سواحل البلاد وموانيها البحرية.

خامسًا: ظهور قوة المماليك على مسرح الأحداث في مصر، اعتمدت الدولة الأيوبية على المماليك الأتراك في تدعيم نفوذهم الداخلي، والتصدي للصليبين فلعبت هذه الفئات دورا مؤثرا في سياسة البلاد، حيث تنامت قوتهم حتى استولوا على السلطة.

Research summary

In this study,the researcher discussd the factors that led to the loss of the prestige of the Ayyubid state.The researcher tried to tract the most important factors that led to the weakening of the state's prestige,and to identify the most important reasons for the collapse of the state's prestige and its fall.

The researcher tried to address this historical topic without bias or prejudice,relying on the original sources that were close to the stady period,relying on the historical method based on Narration,criticism,description and analysis of historical novels.

This research included five main axes as follows:

first:The refusal of the city of Tyre,where the research showed that the city of Tyre represented a gathering point for the Crusaders and resistance to the Ayyubid state,then it became a military base connected to the European countries from which the Crusaders set out to reclaim…

The Levantin cities represented a weak point for the Ayyubid state .

Second:The many internal conflicts in the Ayyubid house. The conflicts between the members of the Ayyubid house are due to weakness.

The unity of the Ayyubid state,and the dispersion of the state's powers among the kingdoms,as this division led to many intrigues.

Conspiracies between members of the Ayyubid family,and conflicts between the army factions,which weakened the state's powe and prestig.

and led to its collapse.

Third:Seeking help from external forces and overcoming them to expand their influence.One of the results of the conflict between the members of the Ayyubid family was seeking help from external forces to overcome them,which led to the weakness of the state's power being exposed in front of the foreign power external.

Fourth:Neglecting the Nav.The Ayyubid sultans neglected the Navy,which weakened the state's maritime power and dealt it serious blows,as the Navy was only looked to when needed,which led to the country's coasts and seaports being exposed.

Fifth:The emergence of the Mamluk power on the scene of events in Egypt .The Ayyubid state relid on the Turkish Mamluks to support their internal influence and confront the Crusaders.These groups played an influential role in the country's politics,as their power grew and they began to establish a king and depose a king until they seized power.

المقدمة

الحمد لله الذي أضاء الوجود بطلعة خير الأنام، أحمده سبحانه حمد الشاكرين لأنعمه، وأسأله التوفيق لكل ما يحبه ويرضاه، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

تُعد هيبة الدولة أحد أهم مكونات الدولة واستمرار تواجدها، فالهيبة منوط بها قدرة الدولة على إدارة البلاد، وتنفيذ سياساتها داخليًا وخارجيًا، وبدون الهيبة لا تتمكن الدولة من ممارسة أعمالها، فيكون مآلها للموت والاضمحلال، لذلك قال الإمام الماوردي: ((الهيبة هي قاعدة الملك وأساس السلطنة، وذلك لا يكون إلَّا لمن خيفت غضبه وخشيت سطوته))[1].

وقد مثلت الدولة الأيوبية فترة من أزهى فترات الحضارة الإسلامية في مصر والشام، ولكن إذا كانت كل دولة لها فترات قوه فلابد أن تمر بفترات ضعف، تسببت فيها عوامل أضعفتها فقد اجتمعت على الدولة الأيوبية عوامل أضعفتها وهزت هيبتها، وكانت من أول هذه العوامل امتناع فتح مدينة صور على الدوله الأيوبية، فقد أصبحت مركزا لتجمع القوي الصليبية ومن ثم مركزا للمقاومة وقاعدة عسكرية ابتدأ منها الصليبيون استعادة البلاد الشامية، كما أنها صارت مركزا للإمدادات من البلاد الأوروبية فشكل ذلك خطرا على الدوله الأيوبية.

كما كان من أشد هذه العوامل التي أضعفت الدولة انقسام البيت الأيوبي، وتنازعهم لتوسيع نفوذهم على حساب بعضهم البعض، فقد لعبت الخلافات الأسرية دورا فعالا في ضعف وحدة الدولة الأيوبية مما أدى إلى تبعثر القوى بين ممالك الدوله الأيوبية، وإحداث الصراع بين فئات الجيش الأيوبي، وكثرة الدسائس والمؤامرات وأدى ذلك إلى إزهاق الأرواح وكوارث الفتن، وفى سبيل ذلك غضوا الطرف عما يحدث من حولهم على مسرح الأحداث، كما تسببت الصراعات في الأسرة الأيوبية في الاستعانة بالقوة الخارجية فاجتمعت على الدولة عوامل الضعف والانهيار.

---

(1) (أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي) (ت450هـ - 1058م) :تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك ،المحقق محي هلال السرحان وحسن الساعاتي (الناشر: دار النهضة العربية – بيروت ؛ط:1981م)ص79.

وقد اعتمدت الدراسة على رصد أهم العوامل التي كان لها دور واضح في سقوط هيبة الدولة وانهيارها والتي منها:

أولا: امتناع مدينة صور. بعد موقعة حطين فتح صلاح الدين بلاد الساحل فاستولى على عكا وطبرية وغزه وحيفا وصيدا وبيروت، بالإضافة لبقية مدن الساحل المتباعدة ولم يبقَ غير مدينة صور، اجتمع بها الفرنج الباقين من مدن الساحل فتحصنوا بها. وقد امتنعت لحصانتها ومناعة أسوارها فتركها ليطلق لها المقام بعد فتح بيت المقدس، وانطلق إلى عسقلان وحصون الداوية فاستولى عليهم، ثم فتح المدن المحيطة ببيت المقدس مثل الرملة والخليل وبيت لحم ونابلس، واتجه لحصار القدس إلى أن استسلمت. فاستبطأ في فتح صور ولما عاد إليها ليفتحها وجدها صعبة المنال، لأنها أصبحت قاعده تجمع فيها الصليبين القادمين من المدن الساحلية وبيت المقدس وكذلك الخارجيين والهاربين من المدن التي فتحها صلاح الدين، وقد ازدحمت بمن فيها وهي من ناحية البحر مينائها حصين مغلق بسلسلة تشد بين برجين، ومن ناحية البر لها صور يطوقها. فوفد إليها المركيس من فرسان الصليبين فالتف حوله أهل المدينة فأحيا فيهم الأمل لاسترجاع ممتلكاتهم في الشام. وانضم للمدينة عدد من السفن الأوربية رست في مينائها فدافعت عن المدينة بحرا فحاصرها صلاح الدين وأخفق في فتحها بعد حصار طويل، فرحل عنها إلى عكا وكلما استولى صلاح الدين على حصن رحل أهله إلى صور بأموالهم وتجارتهم، فاستطاعوا أن يحفظوا المدينة ويراسلوا الفرنج ويجعلوها دار هجره بعد ذلك يجب الدفاع عنها كجهاد لرفع الديانة الصليبية فأصبحت قاعدة عسكرية أحيت آمال الفرنج في طرابلس وأنطاكيه لاسترجاع بيت المقدس والمدن الساحلية.[2]

ثانيا: كثرة الصراعات الداخلية في البيت الأيوبي. كانت الدولة في عهد صلاح الدين في أقوى مراحلها، وبعد وفاته بدأ الضعف يتسلل للدولة وتظهر عليها علامات

(2) ابن الأثير(أبوالحسن على بن أبى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى الجزرى عز الدين بن الأثير)(ت 360ه_1233م):الكامل في التاريخ ،ج10، ت عمر عبد السلام تدمرى ،(دار الكتاب العربى بيروت ؛1414ه_1997م)،ص39-41 ؛ أبو شامه (أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسى الدمشقى) (ت 565ه-1267م): عيون الروضتين في أخبار الدولتين النوريه والصلاحيه،= =ج3، تحقيق إبراهيم الزيبق ، (دار النشر مؤسسة الرساله ، بيروت ،1418ه-1997م) ، ص411 ؛ ابن واصل (جمال الدين محمد بن سالم بن واصل)(ت 697ه-): مفرج الكروب في اخبار بنى أيوب،ج2،تحقيق جمال الدين الشيال،حسين محمد ربيع، سعيد عبد الفتاح عاشور،(دار النشر دار الكتب والوثائق القوميه،القاهرة ،1377ه-1957م)، ص245،242،207 ؛ السيد الباز العرينى: الشرق الأدنى في العصور الوسطى، (دار النهضه،د.م،1967م)،ص91-93؛السيد عبد العزيز سالم:دارسات في تاريخ الأيوبيين والمماليك،(دار النشرمؤسسة شباب الجامعه،الاسكندريه،200)،ص136-142.

الانهيار[3] .فقد لعبت الخلافات الأسرية دورا فعالا في ضعف وحدة الدولة الأيوبية ، وأحدث ذلك السبب إزهاق الأرواح وكوارث الفتن وتبديد الأموال، فقد قام صلاح الدين بتقسيم مملكته على أبنائه وإخوته وأقاربه في حياته [4]. وقد فعل فعله أخوه العادل [5] من بعده، مما أدى إلى تبعثر القوى بين هذه الممالك[6] . وحاول الأمراء الأيوبيين أن يتوسع كل منهم على حساب الآخر، فكانت مشكلة الوراثة من المشاكل التي تسببت في سقوط الدولة وظهرت بوادر ذلك حينما طالب ناصر الدين محمد ابن تقى الدين عمر بملك أبيه في الشام وشرق الفرات، مما أوجد الخلاف بين أفراد الأسرة الأيوبية[7]. كما أقطع العادل من بعد أخيه البلاد لأبنائه، هذه الصراعات في البداية بين أبناء صلاح الدين كانت السبب في تنصيب العادل (الأول) سيف الدين أخو صلاح الدين حاكما في النزاعات بين أولاد أخيه بعد أن دارت الخلافات فيما بينهم، وكان العادل على يقين أنه أحق بحكم مصر والشام بعد أخيه صلاح الدين . ففي سنة 592هجرى/1195ميلادى استعان الملك العزيز[8] بالكرد لانتزاع الشام من أخيه الأفضل [9].

وتمكن بمساعدة عمه العادل من أخذ دمشق من أخيه الأفضل وإبعاده لصرخد، وإعطاء دمشق لعمه العادل بشرط أن تكون الخطبة والسكة باسم العزيز، وذلك لأن الأفضل عجز عن استرجاع جبيل التي وقعت بيد الفرنج، فخاف العزيز من المزيد من الانتكاسات الأخرى[10]. وفى27 محرم سنة 595هجرى/1198ميلادى توفى الملك العزيز

---

(3) -أنس أحمد ذياب الأحمد:التاريخ الإقتصادى للعصر الأيوبى،رسالة دكتوراة،(جامعة اليرموك،اربد الأردن ،2016م).، ص20 .

(4) مهدى قادر خضر: الأمن في مصر في العصر الايوبى،(567ه-655ه/1161م-1255)،(مؤسسة موكريانى للبحوث والنشر، أربيل،2011)، ص190 .

(5)العادل محمد بن أيوب بن شادى بن مروان ملك بلاد الشام ومصر والجزيرة واليمن ولد سنة 534ه/1139م ،وتوفى سنة 615ه/1218م . الصفدى : الوافى بالوفيات ،ج2،ص 235-236 .

(6) -خالد سليمان حمد عبد الرحمن:إدارة بلاد الشام في العصر الأيوبى،رسالة دكتوراه،(الجامعة الأردنية،1997م)، ص33 ؛ - Holt. P.H The Age of Crusades ,the near East from the eleventh,century to 1517,London and New York,1984. ,p.63

(7) على مصطفى الحيارى : صلاح الدين القائد وعصره ، (دار الغرب الاسلامى ، بيروت ،ط1، 1994م)ص426-427 ؛خالد سليمان حمد : إدارة بلاد الشام في العصر الأيوبى، ص33-34 .

(8)العزيز عثمان بن يوسف بن أيوب بن صلاح الدين ملك الديار المصرية ولد سنة 564ه/1168م ،توفى سنة 622ه/1229م .الصفدى :الوافى بالوفيات ،ج 19،ص516- 517 .

(9)الأفضل على بن يوسف بن أيوب بن شادى بن مروان بن السلطان صلاح ولد سنة 565ه/1169م توفى سنة 622ه/1229م .الصفدى:الوافى بالوفيات ،ج 22 ،ص342-343.

(10) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج10 ، ص129 ؛(10) المقريزى (احمد بن على بن عبد القادر، أبو العباس الحسينى العبيدى ،تقى الدين المقريزى)(ت845ه-1441م): السلوك لمعرفة دول الملوك ،ج1،تحقيق محمد عبد القادرعطا ،(دار الكتب العلميه،لبنان/بيروت،1418ه-1997م)، ج1 ، ص231 السيد الباز العرينى : الشرق الأدنى في العصور الوسطى (الأيوبيون)، ص115 -116 ؛ مهدى قادر خضر: الأمن في مصر في العصر الأيوبى، ص193 .

وعهد بالسلطنة إلى ابنه المنصور محمد وكان في التاسعة من عمره، فعين قراقوش الأسدي أتابك له فاعترض على ذلك عماد الملك نجم الدين مسعود والملك المعز إلى أن أنيط الأمر إلى الأفضل وتولى الأمور، ولم يكن للمنصور من الحكم سوى الاسم ، وخرج العادل من دمشق للقاهرة لمحاربة الأفضل وقام بهزيمته، ثم أراد الأخير أن يستدرج العادل بأنه سيعوضه عن القاهرة بدمشق فرفض ، وقال العادل لابن أخيه لا تحوجنى أن أحرق ناموس القاهرة وأخذها بالسيف اذهب إلى صرخد وأنت آمن على نفسك. فتولى العادل أمر مصر وقطع الخطبة والسكة عن المنصور وخلعه يوم الخميس 10 شوال سنة 596هجرى/1199ميلادى وخطب للعادل يوم الجمعة 11 شوال من نفس العام، و استطاع العادل أن ينصب نفسه سلطانا على البلاد وفى هذه السنه عين أبنائه على حكم البلاد [11]. من ذلك الوقت صارت سلسلة الصراعات الأيوبية التي أضعفت الدولة ثم حدثت اتفاقية لإزالة الخلافات لحفظ الدولة الأيوبية وذلك أن يكون للعادل مصر ودمشق وبيت المقدس وجميع ما كان بيده وبيد أولاده من بلاد المشرق، وحددت الأقاليم للأخريين ثم انهارت هذه الاتفاقيات فتنافر العادل والأفضل في هذا التقسيم وعادت الخلافات من جديد، حتى أن العادل اعتقل الملك المعز والمؤيد ابنى صلاح الدين [12].

وبعد وفاة العادل صار الصراع بين الملك الكامل والمعظم عيسى حتى توفى الأخير سنة 624هجرى/1227ميلادى، وملك ابنه الناصر داوود [13]. وكان الناصر داوود محبا للكامل فصارت علاقات الود ثم حدث صراع بينهما (وفيهَا استوحش الْملك الْكَامِل من ابن أَخِيه النَّاصِر دَاوُد وعزم على قَصده وَأخذ دمشق مِنْهُ، وعهد الْكَامِل إِلَى ابْنه الْملك الصَّالح نجم الدّين أَيُّوب بالسلطنة من بعده بديار مصر وأركبه بشعار السلطنة) [14] .كما

(11) الحموى : التاريخ المنصورى ، ص7-13 ؛ابن العديم : زبدة حلب من تاريخ حلب، ص440 ؛الدويدارى : كنز الدرر وجمع الغرر، ج7، ص141 السيد الباز العرينى : الشرق الأدنى في العصور الوسطى (الأيوبيون)، =ص116-117 -118 ؛مهدى قادر خضر : الأمن في مصر في العصر الأيوبى ، ص198 ؛أنس الأحمد : التاريخ الإقتصادى للعصر الأيوبى، ص21

(12) الحموى :التاريخ المنصورى ، ص12-14، 23 ؛ابن العديم : زبدة حلب من تاريخ حلب، ص442-443 ؛ الذهبي شمس الدين (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قيماز الذهبي) (ت748ه_1347م): العبر في خبر من غبر ،ج3، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول ،(دار النشردار الكتب العلميه ، بيروت ،د.ت)ج3،ص114 .

(13) الناصر داود بن المعظم عيسى بن العادل سيف الدين بن أبى بكر بن أيوب ،ولد سنة 603ه/1206م،وتوفى سنة 656ه/1258م . ابن خلكان(أبى العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان)(ت681ه/1284م) : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،ج3، تحقيق إحسان عباس ، (دار صادر ، بيروت ، د.ت)،ص496.

(14) المقريزى: السلوك لمعرفة دول الملوك ،ج1،ص 343، 349 .

أن الكامل وضع ابنه الملك الصالح في القاهرة وكان قد تطلع للسلطنة وأنشأ له فرقه من المماليك وأغدق عليهم الأموال وعلم أبيه الكامل بذلك فانطلق للقاهرة ودخلها في رجب سنة 627هجرى/1230ميلادى وعزل ابنه الصالح من ولاية العهد وأحل محله ابنه العادل الثاني أبوبكر [15] .وأخذ معه الملك الصالح فلما كانت وفاة الملك الكامل كان ذلك إيذانا بالصراع بين العادل الثاني [16] وأخيه الملك الصالح[17] وتولى الأول السلطة في سنة635هجرى/1237ميلادى، لكنه قام بتبديد الأموال بالبزخ في إسرافها في اللهو واللعب وأبعد الأكابر وقرب الأراذل [18]. وفى هذه السنه زحف الصالح أيوب على دمشق واستولى عليها ثم إلى الديار المصرية فاعتقله الناصر داوود صاحب الكرك، ثم تحالف معه باتفاق على أن تكون بلاد الشام للناصر داوود والديار المصرية للصالح نجم الدين أيوب فبويع الأخير في مصر بالسلطنة سنة 636هجرى/1239ميلادى، ثم استرد دمشق من الصالح إسماعيل في سنة 643هجرى/1245ميلادى. وفي سنة 644هجرى/1246ميلادى أمر الملك الصالح نجم الدين أيوب بقتل أخيه الملك العادل الثاني بعد اعتقاله ثماني سنوات ببرج العاقبة بقلعة الجبل[19] واستمرت الصراعات بين أفراد البيت الأيوبي حتى تفننت الأطراف المتنازعة في استخدام الطرق للتغلب على الطرف الثاني وتخطيط المؤامرات [20].

أدى هذا الانقسام والتصارع في البيت الأيوبي إلى الصراع بين فئات الجيش الأيوبي. وكثرة الدسائس والمؤامرات بين أفراد البيت الأيوبي ففي سنة 618هـ/1221م جاء المعظم عيسى بجيش جرار فقضى على الخارجيين على الكامل من عساكر الجيش والذين كانوا يريدون أن يولوا الفائز ويخلعوا الكامل وكان رئيس هذه الحركة عماد الدين

---

(15) المقريزى: السلوك لمعرفة دول الملوك ،ج1،ص360 ؛السيد الباز العرينى : الشرق الأدنى في العصور الوسطى (الأيوبيون)، ص128.

(16) العادل الثانى بن السلطان الكامل محمد بن العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب ،ولد سنة 617ه/1220م،وتوفى سنة 645ه/1247م . ابن خلكان :وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،ج5،ص85-86.

(17) الملك الصالح نجم الدين أيوب بن السلطان الكامل ،ولد سنة 603ه/1206م،وتوفى سنة 647ه/1249م تولى السلطنه 637ه/1239م،إلى أن توفى . الصفدى :الوافى بالوفيات ،ج10،ص55-57 .

(18) السيد الباز العرينى : الشرق الأدنى في العصور الوسطى (الأيوبيون)، ص-133 مهدى قادر خضر : الأمن في مصر في العصر الأيوبى ،ص203 .

(19) ابن واصل : مفرج الكروب في أخباربنى أيوب،ج5، ص378؛ الدويدارى : كنز الدرر وجمع الغرر، ج7، ص363 ؛المقريزى: السلوك لمعرفة دول الملوك، ج1، ص423 ؛السيد الباز العرينى : الشرق الأدنى في العصور الوسطى (الأيوبيون)، ص135-143 ؛مهدى قادر خضر :الأمن في مصر في العصر الأيوبى،ص208 ؛أنس الأحمد: التاريخ الإقتصادى للعصر الأيوبى ،ص23.

(20) ابن واصل : مفرج الكروب في أخبار بنى أيوب ، ج5، ص220 ؛المقريزى: السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج2، ص285 ؛مهدى قادر خضر: الأمن في مصر في العصر الأيوبى، ص204-205.

أحمد بن مشطوب، فنفى المعظم عيسى أخاه الفائز وابن مشطوب إلى الشام وقام بتحرير دمياط من أيدى الفرنج [21].ففي سنة 637هجرى/1240ميلادى بعد وفاة الكامل تحالف المماليك الأشرفية[22]، بزعامة عز الدين أيبك مع المماليك الكاملية[23] وتآمروا على خلع العادل الثاني وهزموا من ناصره من الأكراد[24]. ثم دب الخلاف بين الفئتين في تعيين خلف للمخلوع فمال الأشرفية لتعيين الصالح إسماعيل بن العادل الأول صاحب دمشق عم الصالح نجم الدين أيوب، ومال الكاملية لتنصيب الصالح نجم الدين أيوب ابن أخيه وكانوا هم الأقوى، ففرضوا رأيهم واستدعوا الصالح نجم الدين من حصن كيفا لتولى السلطة في مصر، فدخلها في سنة 638هجرى/ 1241ميلادي[25]

هذه الصراعات أضعفت من هيبة الدوله وكانت السبب الرئيسي في سقوط هيبة الدولة الأيوبية.

ثالثا: الاستعانة بالقوة الخارجية والتغالب بها لتوسيع نفوذهم: تسببت الصراعات في الأسرة الأيوبية في الاستعانة بالقوة الخارجية فقد خاف الملك الكامل من ميل المعظم للخوارزمية ولكي يوازى القوى في المنطقة قام بإرسال طلب تحالف مع ملك الفرنج فردريك الثاني على حساب أراضي وأموال المسلمين[26]. كما قام الصالح إسماعيل باتفاق مع الفرنج ضد الصالح نجم الدين مما أثار سخط الأهالي والعلماء الذين قطعوا الدعاء له على منابر دمشق ومالت جنوده للملك الصالح نجم الدين[27]. وفى سنة 641هجرى/1243ميلادي حدثت معارك بين الصالح إسماعيل بجيش التحالف الشامي الفرنجي، وبين التحالف المصري الخوارزمي التابع للملك الصالح نجم الدين، واستولى من خلاله على القدس[28]. في سنة 642هجرى/1244ميلادى والتي كانت تحت سيطرة الصليبين بعد معاهده بين الكامل والملك فردريك[29].

---

(21) ابن الفرت(ناصر محمد عبد الرحيم)(ت807ه/1404م): تاريخ ابن الفرات ، مجلد 4،ج2، تحقيق حسن محمد الشماع ، (د.ن،البصره ، 1967م) ص250-251 ؛ مهدى قادرخضر:الأمن في مصر في العصر الأيوبى ، ص201-202 .

(22) نسبة للملك الاشرف موسى .

(23) نسبة للملك الكامل محمد .

(24) المقريزى: السلوك لمعرفة دول الملوك،ج1، ص401.

(25) ابن واصل : مفرج الكروب في أخبار بنى أيوب ،ج5، ص274-275 .

(26) مهدى قادر خضر: الأمن في مصر في العصر الأيوبى ص201-202.

(27) الدويدارى : كنز الدرر وجمع الغرر، ج7، ص354 ؛المقريزى : السلوك لمعرفة دول الملوك ،ج1، ص304 -305 .

(28) الدويدارى : كنز الدرر وجمع الغرر، ج7، ص354 .

(29) مهدى خضر: الأمن في مصر في العصر الأيوبى ، ص205-207.

الملك الناصر يوسف رأى احتياجه لحليف قوى حتى يضمن نجاح حملته ضد المماليك، فالتمس مساعدة الصليبين على رأسهم لويس التاسع ملك فرنسا المقيم في عكا، فأرسل سفاره لعكا تعرض عليه التنازل عن بيت المقدس مقابل مساعدته، فأرسل أيبك إنذار للملك لويس بالضغط عليه يهدده بقتل أسرى الصليبين الذين ما زالوا في مصر وهم بانتظار دفع الفدية لإطلاق صراحهم، وذلك إن قام بأي عمل عدائي ضدهم، وعرض عليه تنفيذ معاهدة دمياط بالتنازل عن نصف الفدية المقررة وإطلاق سراح الأسرى الصليبين. فاستغل لويس ذلك واستفاد بإطلاق سراح الأسرى(30). وحدث تحالف بين أيبك ولويس التاسع، وكانت خطة التحالف الصليبي المملوكي القيام بحمله مشتركه لطرد الناصر يوسف من بلاد الشام ويستولى لويس على يافا وأيبك على غزة ثم يتصل الجيشان ويقومون بهجوم مشترك على الإمارات الأيوبية(31). **ومن مجريات هذه الأحداث اتضح للباحث أن استعانت الأمراء الأيوبين بالقوى الخارجية ضد بعضهم البعض أضعف من هيبة الدولة الأيوبية وكشف عورات البلاد.**

رابعا: إهمال سلاح البحرية :بعد موت صلاح الدين أهمل سلاطين الأيوبيين سلاح البحرية الأيوبية، فأضعف من قوة الدولة وأصابها بضربات خطيره تجاريا وسياسيا، حتى أن هذا السلاح البحري في أواخر أيامه صار عارا على من يلتحق به، وأصبحت كلمة يا أسطولي سبه للرجل ،حيث كان لا ينظر إلى الأسطول إلا عند الحاجه اليه، إذا دعت الضرورة لتجهيزه طلب له الرجال وقبض عليهم في الطرقات وقيدوا بالسلاسل نهارا وسجنوا ليلا حتى لا يهربوا ،وقد يصرف لهم شيء قليل من الخبز وقد يتركوا بغير شيء كالأسرى بعدما كان يقال للأسطولين المجاهدين في سبيل الله والغزاة لأعداء الله وكان يتبرك بدعائهم(32).

---

(30) جوانفيل: مذاكرات جوانفيل ، ترجمة وتعليق حسن حبشى ، (دار المعارف ، مصر، ط1، 1968م) ، ص200-208؛ رينسمان استيفن: تاريخ الحروب الصليبيه ، ج3، ترجمة السيد الباز العرينى ،(دار الثقافه ،بيروت ، ط2 ،1981م) ، ج3، ص475 ؛ Grousset:Histoire des Croisades,Paris,1935,p.502

(31) محمد سهيل طقوش : تاريخ الأيوبيين في مصر والشام وإقليم الجزيرة ،(دار النفائس، لبنان، ط2، 1429-2008)،ص398-399.

(32) المقريزى (أحمد بن على بن عبد القادر أبو العباس الحسينى العبيدى تقى الدين المقريزى)(ت845ه/1441م): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ،ج1 ، (دار الكتب العلميه ، بيروت ، ط1 ، 1997م) ،ج2، ص194؛ الباز العرينى: الشرق الأدنى في العصور الوسطى ، ص188؛ أحمد مختارالعبادى = =السيد عبد العزيز سالم :تاريخ البحريه الإسلاميه في مصر والشام ،(جامعة بيروت العربيه ، بيروت ،1972م) ،ص293.

مما سبق يظهر للباحث أنه عندما أهمل سلاح البحرية انكشفت سواحل البلاد للدول الغربية، فقد كان يمثل هذا السلاح قوة وهيبة الدوله في موانيها وحدودها البحرية.

خامسا: ظهور قوة المماليك على مسرح الأحداث في مصر : لما قامت الدولة الأيوبية في مصر اعتمد ملوكها على المماليك الأتراك في تدعيم نفوذهم الداخلي والتصدي للصليبين، كذلك في ظل النزاعات الداخلية بين الأسرة الأيوبية حرص كل أمير أن ينشئ لنفسه قوه تحالفه يعتمد عليها للحفاظ بإمارته وتحقيق طموحاته، وجعلهم سندا لملكه ومع تنامى قوتهم أخذوا يخلعون ملوك الأيوبين[33]. كما أن المماليك ربطت بينهم رابطه عرفت بالخشداشية[34] وهى صداقه تجمعهم لتجميع أهدافهم، خصوصا بعد اشتداد الصراع بين أمراء الأيوبيين ولعبت هذه الفئات دورا مؤثرا في سياسة البلاد.[35]

فبعد وفاة الكامل عارض المماليك الكاملية في تنصيب ابنه الأصغر العادل الثاني وأرادوا تنصيب الصالح نجم الدين الذى كان يحكم الجزيرة الفراتية، وفعلوا ذلك فعرف الصالح نجم الدين مدى أهميتهم لتقوية وتثبيت حكمه، مما دفعه للإكثار من شرائهم حتى أصبحوا معظم جيشه، وبعد مرور الوقت أخذ نفوذهم يتضخم بشكل مفرط [36]. كما كانت شجرة الدر[37] جارية اشتراها الصالح أيوب فحظيت عنده واعتقها وتزوجها، لذلك فهي من ناحية الأصل والنشأة أقرب للماليك. فقد عدها المقريزي أنها من أول سلاطين دولة المماليك[38] وفي نهاية العصر الأيوبي استقدموا الملك المعظم توران شاه من حصن كيفا ليقلدوه السلطه بعد وفاة أبيه[39].كما برز دور المماليك البحرية في حرب الصليبين أمام دمياط[40].

---

(33) طقوش: تاريخ الأيوبيين في مصر والشام وإقليم الجزيره، ص392 .

(34) وهى رابطه من الزماله والاتفاق والقربى والصحبه وقد يرث الصديق صديقه في هذا الحموى: التاريخ المنصورى ، ص5 ؛ Holt. P.H The Age of Crusades,p.91

(35) خالد سليمان حمد : إدارة بلاد الشام في العصر الأيوبى، ص38 .

(36) ابن اياس (محمد ابن احمد)(930ه/ 1523م): بدائع الزهور في وقائع الدهور ، ج1، تحقيق محمد مصطفى ، (دار احياء الكتب العربيه ، القاهره ، 1975م)، ص269-270.

(37) شجرة الدر جاريه السلطان الصالح نجم الدين أيوب وزوجته وأم ولده الخليل توفيت مقتوله سنة 655ه/1257م الصفدى(صلاح الدين خليل بن أيبك ابن عبد الله الصفدى)(ت764هجرى/1362ميلادي): الوافي بالوفيات،ج 16،تحقيق احمد الارنؤوط ومصطفى ترك،(دار احياء التراث،بيروت،2000) ،ص120.

(38) محمد سهيل طقوش : تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام ، (دار النفائس ،بيروت ، ط1، 1997م) ص35-36 .

(39) ابن تغرى بردى (يوسف بن تغرى بردى بن عبد الله الظاهري الحنفي أبو المحاسن جمال الدين)(ت874ه-1470م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،ج6، (وزارة الثقافة والإرشاد القومي

مما سبق يتضح للباحث ظهور قوة المماليك التي أعطتهم القدرة بعد ذلك على التأثير في سياسة البلاد.

أ–فساد العلاقة بين توران شاه وشجرة الدر والمماليك : كانت شخصية توران شاه تتسم بأنها شخصية سيئة التصرف بشئون السياسة، فلم يقدر جهود المماليك في الحفاظ على نظام الحكم ولم يحفظ لهم أنهم هم من أتوا به من حصن كيفا ليحكموه على البلاد، كما أنه لم يحفظ جميل زوجة أبيه في محافظتها له على الملك، واغتر بمن أتى بهم من حصن كيفا، فأراد أن يملأ بهم الوظائف الإدارية، وأبعد مماليك أبيه واعتقل بعضهم وجردهم من مناصبهم ، واتهم زوجة أبيه بأنها سرقت مال أبيه وخبئته، وهددها وحرضته حاشيته بالتخلص من زوجة أبيه فاشتكت للماليك منه، وقد عرفوا سوء نيته بهم فخافوا منه فاستقروا على قتله [41]

مما سبق يتضح ان عدم تحلى توران شاه بالحنكة السياسية في تدبيره الأمور خلق فتن ومؤامرات أضعفت هيبة الدولة وأسقطتها.

ب– **مقتل توران شاه:** تم تنفيذ المؤامرة في صباح يوم الاثنين 28محرم سنة 648هجرى/1251ميلادى [42]. بدأ توران شاه مواقف أثارت عداوة المماليك وشجرة الدر له، وقد حذر الملك الصالح نجم الدين أيوب ولده توران شاه في وصيته من ذلك؛ فقال له (يا ولدى انت تعلم ما سبب تأخير طلبك إلا ما أعلمه منك من الصبيانية والجرأة وقلة الثبات، والملك ما يحتمل هذا واثبت في جميع أمورك واترك الأشياء على ما هي، كل أحد متولي للشغل الذي هو فيه والوصية بجميع الأمراء وارفع منزلتهم فهم جناحك الذى تتطير فيه وظهرك الذى تركن إليه وطيب قلوبهم وزد في إقطاعاتهم وانفق الأموال وطيب قلوب الرجال يحبوك). يبدوا أن هذه الرسالة وجهها الملك الصالح لابنه توران شاه قبل وفاته[43]. ومن أسباب سقوط الدولة تسلم امرأة للحكم وهى شجرة الدر وهذا لم يكن موافقا لحركة

دار الكتب ،مصر ،د.ت) ،ص364 ؛مهدى قادر خضر: الأمن في مصر في العصر الأيوبى ، ص210-211 .

(40)الدويدارى: كنز الدرر وجمع الغرر، ج7، ص383 ؛المقريزى : السلوك لمعرفة دول الملوك،ج1، ص165.

(41) ابن تغرى بردى: النجوم الزاهره في ملوك مصر والقاهره، ج6، ص371 ؛السيد الباز العرينى : الشرق الأدنى في العصور الوسطى، ص152 ؛السيد سالم وأحمد مختار العبادى : تاريخ البحريه الإسلاميه في مصر والشامص294 طقوش: تاريخ الأيوبين في مصر والشام وإقليم الجزيره، ص390 .

(42) طقوش :تاريخ الأيوبيين في مصر والشام وإقليم الجزيره ، ص390 ؛ -Cahen,Claud,Et Ibrahim Chanbbouh:Le testament d'AL-Malik
As-Salih Ayyub.Bullet in O'etudtales Drientales.Tom XXIX,Damas. 1977.p99.

(43) خالد سليمان حمد : إدارة بلاد الشام في العصر الأيوبى ، ص34.

التاريخ في الوقت الذى كان فيه الكثير من الملوك في بلاد الشام طواقين لتسلم الحكم، كذلك معارضة الخليفة في بغداد لتولية الأمر لامرأة فخاطب أهل مصر بكتاب يقول فيه إن كانت الرجال قد عدمت عندكم فأعلمونا حتى نسير إليكم رجلا.(44)

وبعد قتل توران شاه أسندت شجرة الدر الأمر إلى أمير من أمراء المماليك وهو الملك المعز عز الدين أيبك(45). وتزوجته لحل أزمة تنصيب امرأه على الحكم، وكان الأولى أن تسلم السلطة إلى أصحابها الحقيقين من الأيوبيين، ولمعارضة الشعب المصري لحكم المماليك وعدم قبوله فتحايلوا على الأمر بأن جعلوا صبيا من الأيوبيين وهو الأشرف مظفر الدين موسى ابن الناصر يوسف ابن المسعود ابن الكامل يشارك في الحكم مع الملك المعز، وأشاعوا في البلاد أنهم نواب الخلافة العباسية وقد أضعف تنصيب الأشرف معنويات الأيوبيين في محاربة المماليك وفى سنة 648هجرى/1250ميلادى اعتبر الأيوبيون أن اعتلاء عز الدين أيبك حكم مصر ثورة من المماليك على الأيوبيين في مصر(46) ، ولم يعترفوا بالحيلة التي فعلها المماليك من تنصيب الأشرف تنصيبا شكليا، فبعث الأيوبيين في دمشق للناصر يوسف صاحب حلب لرفضهم ما حدث في مصر ولتسلمه دمشق فدخلها (47) ،وعمد لدخول مصر للاستيلاء عليها فاشتبك الطرفان، الأيوبي بقيادة الملك الناصر أمير دمشق، والمماليك بقيادة عز الدين أيبك سلطان مصر فكانت الغلبة في أول الأمر للأيوبيين، ثم سرعان ما انعكس الأمر وانتصر المعز وأفلت الملك الناصر من الأسر، وانكسر وانهزم شر هزيمه من المماليك، وقد هزت هذه الموقعة أركان الدولة الأيوبية في الشام وغيرها(48).

مما خلال الأحداث السابقة يتضح انهيار هيبة الدولة الأيوبية.

ج-**إعلان دولة المماليك بمصر:** لظهور الخطر المغولي في العالم الإسلامي أمر الخليفة العباسي بتوحيد الجبهة الإسلامية، فأرسل للناصر يوسف يأمره بمصالحة أيبك، وبذلك

---

(44) الدويداري : كنز الدرر وجمع الغرر ،ج7، ص384 المقريزى : السلوك لمعرفة دول الملوك ،ج1،ص368 ؛مهدى قادر خضر : الامن في مصر، ص213

(45) الدويداري: كنز الدرر وجمع الغرر، ج7، ص383 ؛المقريزى : السلوك لمعرفة دول الملوك،ج1، ص165.

(46) النويرى (أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدايم القرشى التنيمى البكرى شهاب الدين النويرى)(ت733ه/1339م): نهاية الأرب في فنون الأدب ،ج29 ،(دار الكتب والوثائق القوميه ، القاهره ، 2002م)، ص363-364 ؛الدويدارى : كنز الدرر وجمع الغرر ،ج8 ، ص18 -19.

(47) النويرى : نهاية الأرب في فنون الأدب، ج29، ص361 .

(48) المقريزى : السلوك لمعرفة دول الملوك، ج1، ص372 ؛مهدى قادر خضر: الأمن في مصر في العصر الأيوبى ، ص215.

اعترفت الخلافة بالسيادة الإسمية للمماليك، وانعقد الصلح على اعتراف الناصر يوسف بسلطة أيبك وسيادة المماليك على مصر وبلاد الشام حتى نهر الأردن، واعتراف المماليك بسيادة الأيوبيين على بقية الشام، وأن يطلق المعز أيبك جميع من أسرهم[49]. واستجاب الطرفين لدعوة الخليفة واستغل أيبك هذا الانتصار وتخلص من الأشرف موسى وحذف اسمه من على السكة، وقبض عليه وسجنه بقلعة الجبل، واستقل بالسلطنة في سنة 650هجرى/1252ميلادى.[50]

مما سبق يتضح سقوط هيبة الدولة الأيوبية وإعلان دولة المماليك بمصر.

(49) النويرى : نهاية الارب ، ج29 ، ص378 -426 المقريزى : السلوك لمعرفة دول الملوك ،ج1 ، ص479

(50) المقريزى : السلوك لمعرفة دول الملوك ،ج1 ، ص477 ؛طقوش: تاريخ الأيوبين في مصر والشام وإقليم الجزيره ،ص398 -400 .

الخاتمة

وفى الختام توصلت الدراسة الى عدة نتائج منها:

أنشأ الأيوبيون دولة مترامية الأطراف قوية الشأن، كان سر ذلك وحدة الصف ووحدة الهدف.

يعتبر امتناع مدينة صور نقطة ضعف جلبت للدولة الأيوبية ضغط الصليبيين على الجبهة الإسلامية.

شهدت الدولة الأيوبية بعد وفاة صلاح الدين تفكك الجبهة الإسلامية، وكان سبب ذلك كثرة الصراعات بين أفراد الأسرة الأيوبية، لتوسع نفوذ كلا منهم على حساب الآخر مما ترتب عليه ضعف وانحلال هيبة الدولة.

كثرة الصراعات بين أفراد البيت الأيوبي جعلت بعضهم يستعين بالقوى الخارجية للتغالب بها لمعادلة ميزان القوى، فأدى ذلك إلى انكشاف عورات البلاد وإسقاط هيبتها.

كان من الخطوات الاستراتيجية التي اتخذتها الدولة في بناء هيبتها، هي بناء أسطول بحري قوى يحافظ على حدودها البحرية وسواحلها وموانيها، فلما كان عهد خلفاء صلاح الدين أهمل سلاح البحرية حتى أنه كان لا ينظر إليه إلا عند الحاجة في الحروب، فكان من أهم عوامل ضعف هيبة الدولة.

أدت الصراعات إلى استقدام كل أمير من الأيوبيين لأعداد من المماليك لكي ينشئ لنفسه قوة يعتمد عليها في الحفاظ على إمارته وتحقيق أهدافه، فزاد عددهم بشكل كبير حتى أصبح لهم نفوذ قوى في بلاد الشام ومصر، ولهم تأثير ظاهر في مجرى الأحداث التي تعرضت لها المنطقة حتى انتهى المطاف بتبوئهم سدة الحكم وإعلان دولتهم.

توصى الدراسة بالآتي:

*يجب على صناع القرار الحفاظ على وحدة الصف والهدف للحفاظ على هيبة الدولة.

*يجب على القادة السياسيين إدراك الأهمية القصوى لهيبة الدولة وأنها أهم مكونات الدولة، ومنوط بها قدرة الدولة على تنفيذ سياستها داخليا وخارجيا.

*وضع تعريف لهيبة الدولة ودورها في الحفاظ على مقومات الدولة داخليا وخارجيا، وذلك في كتب التاريخ أو التربية القومية أو كتب متخصصة في ذلك وإلحاقها بمراحل التعليم.

*على السادة صناع القرار أخذ كل الاستراتيجيات والتراتيب التي تجب للحفاظ على حقوق الدولة ومؤسساتها داخليا وخارجيا، وذلك للحفاظ على هيبة الدولة.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر العربية:

1-ابن الأثير (ابوالحسن على بن أبى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى الجزرى عز الدين بن الأثير)(ت 360هـ_1233م):الكامل في التاريخ ،ج10، ت عمر عبد السلام تدمرى ،(دار الكتاب العربى بيروت،_1997م).

2-ابن إياس (محمد ابن احمد)(930هـ/ 1523م): بدائع الزهور في وقائع الدهور ، ج1، تحقيق محمد مصطفى ، (دار احياء الكتب العربيه ، القاهره ، 1975م) .

3-ابن تغرى بردى (يوسف بن تغرى بردى بن عبد الله الظاهري الحنفي أبو المحاسن جمال الدين)(ت874هـ-1470م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،ج3، (وزارة الثقافة والإرشاد القومي دار الكتب ،مصر ،د.ت).

4-الحموى(أبو الفضائل محمد بن على بن نظيف الحموى)(ت622هـ/1225م): التاريخ المنصورى، تحقيق أبو العيد دودو ،(مطبعة الحجاز،دمشق، 1981م).

5-ابن خلكان(أبى العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان)(ت681هـ/1284م) :وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،ج5، تحقيق احسان عباس ، (دار صادر ، بيروت ، د.ت).

6-الدويدارى (أبو بكر عبد الله بن أيبك الدويدارى)(ت736هـ/1336م): كنز الدرر وجمع الغرر، ج7 ،تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور ،(د.ن ،القاهره ،1972م).

7-الذهبي شمس الدين (شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز الذهبي) (ت748هـ_1347م): العبر في خبر من غبر ،ج3، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول ،(دار النشردار الكتب العلميه ، بيروت ،د.ت).

8-أبو شامه (أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسى الدمشقى) (ت 565هـ-1267م): عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية ،ج3، تحقيق إبراهيم الزيبق ، (دار النشر مؤسسة الرساله ، بيروت ،1418هـ-1997م) .

9-الصفدى(صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدى)(ت764هجرى/1362ميلادي): الوافي بالوفيات،ج 2،تحقيق أحمد الأرنؤوط ومصطفى ترك،(دار احياء التراث،بيروت،2000).

10-ابن العديم (الصاحب كمال الدين بن العديم عمر بن أحمد بن أبى جراده)(ت660هـ/1264 م) : زبدة الحلب من تاريخ حلب ، ج6،(دار الكتب العلميه، لبنان، 1996م).

11-ابن الفرت(ناصر محمد عبد الرحيم)(ت807هـ/1404م): تاريخ ابن الفرات ، مجلد 4، ج2، تحقيق حسن محمد الشماع ، (د.ن،البصره ، 1967م).

12-المقريزى (أحمد بن على بن عبد القادر، أبو العباس الحسينى العبيدى ،تقى الدين المقريزى)(ت845هـ-1441م): السلوك لمعرفة دول الملوك ،ج1،تحقيق محمد عبد القادرعطا ،(دار الكتب العلميه،لبنان/بيروت،1997م) .

13-المقريزى (احمد ابن على ابن عبد القادر أبو العباس الحسينى العبيدى تقى الدين المقريزى)(ت845هـ/1441م): المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار ،ج1 ، (دار الكتب العلميه ، بيروت ، ط1 ، 1997م) .

14-النويرى (أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدايم القرشى التنيمى البكرى شهاب الدين النويرى)(ت733هـ/1339م): نهاية الأرب في فنون الأدب ،ج29 ،(دار الكتب والوثائق القوميه ، القاهره ، 2002م).

15-ابن واصل (جمال الدين محمد بن سالم بن واصل)(ت 697هـ-): مفرج الكروب في أخبار بنى أيوب، ج2،تحقيق جمال الدين الشيال،حسين محمد ربيع، سعيد عبد الفتاح عاشور،(دار النشر دار الكتب والوثائق القوميه،القاهرة ، 1957م).

ثانيا :المراجع العربية:

1-السيد الباز العرينى: الشرق الأدنى في العصور الوسطى(الأيوبيون)، (دار النهضه،د.م،1967م).

2-جوانفيل: مذاكرات جوانفيل ، ترجمة وتعليق حسن حبشى ، (دار المعارف ، مصر، ط1، 1968م) .

3-أحمد مختار العبادى ، السيد عبد العزيز سالم : تاريخ البحرية الإسلامية في مصر والشام ،(جامعة بيروت العربيه ، بيروت ،1972م) .

4-رينسمان ستيفن: تاريخ الحروب الصليبيه ، ج3، ترجمة السيد الباز العرينى ،(دار الثقافه ،بيروت ، ط2 ،1981م).

5-على مصطفى الحيارى : صلاح الدين القائد وعصره ،(دار الغرب الإسلامى ، بيروت،ط1، 1994م) .

6-محمد سهيل طقوش : تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام ، (دار النفائس ،بيروت ، ط1، 1997م).

7-السيد عبد العزيز سالم : دراسات في تاريخ الأيوبيين والمماليك ،(دار النشر مؤسسة شباب الجامعة،الأسكندريه،2004م) .

8-محمد سهيل طقوش : تاريخ الأيوبيين في مصر والشام وإقليم الجزيرة ،(دار النفائس، لبنان، ط2، 2008 م).

9-مهدى قادر خضر: الأمن في مصر في العصر الأيوبى،(567هـ-655هـ/1161م-1255)،(مؤسسة موكريانى للبحوث والنشر، أربيل،2011 م).

10-جمال الدين الشيال: تاريخ مصر الإسلامية ،(دار المعارف للطباعه والنشر ، د.م ، د.ت) .

ثالثا: المصادر والمراجع الأجنبية:

1.Grousset,Histoire des crusades,Paris,1935

2. Holt. P.H The Age of Crusades ,the near East from the eleventh,century to 1517,London and New York,1984.

3.Cahen,Claud,Et Ibrahim Chanbbouh:Le testament d'AL-Malik **As-Salih Ayyub.Bullet in O'etudtales Drientales.Tom XXIX,Damas 1977.**

رابعا: الرسائل:

1-خالد سليمان حمد عبد الرحمن: إدارة بلاد الشام في العصر الأيوبى،رسالة دكتوراه،(الجامعة الأردنية،1997م).

2-أنس أحمد ذياب الأحمد: التاريخ الإقتصادى للعصر الأيوبى،رسالة دكتوراة،(جامعة اليرموك،إربد الأردن ،2016م).